Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كبار ، ولكن أهل الواقواق كثير . وفيهم تشابه من الترك . وهم أحذق خلق الله بالصنائع . وهم أهل مكر وحِيَل وخديعة وخبث وشدة بأس في كل شيء . وحدثني ابن لاكيس أنهم شاهدوا من أهل الواقواق ما يدهش . وذلك أنهم وافوهم في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة في نحو ألف قارب فحاربوهم حربا شديدا ولم يقدروا عليهم (أي على ابن لاكيس وقومه) لأن حول قَنْبُلَة (ميناء على ساحل افريقيا الشرقية في كينيا) حصنا وثيقا وحول الحصن خورا فيه من ماء البحر . وقنبلة في ذلك الخور مثل القلعة الحصينة . وانه وقع إليهم قوم منهم (أي أسروا جماعة من أهل الواقواق) فسألوهم عن مجيئهم إليهم دون سائر البلاد ، فذكروا أنهم إنما جاءوهم لأن عندهم ما يصلح لبلادهم والصين ، مثل العاج والذُبْل (أي ذُرْق الطيور أو فضلاتها التي تستخدم كسماد عضوي) والنمور ! والعنبر . ولأنهم يريدون الزنج لصبرهم على الخدمة وجَلَدهم . وأنهم جاءوهم من مسيرة سنة . ونهبوا جزائر بينها وبين قنبلة مسيرة ستة أيام . وظفروا بعدة قرى ومدن من سفالة الزنج (ساحل افريقيا الشرقي) . فإذا كان قول هؤلاء وحكايتهم صحيحة ، أنهم جاءوا من مسيرة سنة ، فهذا يدل على صحة ما ذكره ابن لاكيس من أمر جزائر الواقواق وأنها قبالة الصين والله أعلم» . (عجائب الهند ، ص ١٣٢ - ١٣٣) .

وإذا صدق هذا الكلام فمعنى ذلك أن اليابانيين وصلوا في ذلك الزمن هم أيضا إلى ساحل افريقيا الشرقية في حملة بحرية حربية ولو أنها كانت حملة فاشلة ، إلا أنها كانت حملة جريئة لبعد المسافة وصعوبة وسائل الابحار وقتئذ ، فضلا عن نقل المؤن والعتاد التي تتطلبها مثل هذه الحملة . وإن كان واضحا من النص أنها لا بد تزودت بما غزته من بلاد في طريقها .

وقد عرف العرب جزر اليابان باسمها الحقيقي القديم وهو «واكوكو» ، ولكنهم كانوا ينطقونه حسب لهجة سكان كانتون : وو ـ كوك . والجزء الأول هو اسم اليابان أما الجزء الثاني فمعناه «بلاد» . أما كلمة اليابان أو جيبين Jipen الحديثة ومعناها أصل الشمس أو كما نقول «بلاد الشمس المشرقة» فلا يرجع إلا إلى نهاية القرن السابع الميلادي (الأول الهجري) . ولم يختف الاسم الأول إلا منذ وقت قريب . (ام . جي . دي جويه ، التعليق السابق ، ص ٢٩٩) .